لانبي لو أن نبيا ستر واما قصة كلمات ابراهيم
التي ذكرت في الحديث انها كذب بانه الثلاث المنصو
صة في القران منها اثنان قوله اني سقيم
وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها
اختي فاعلم اكرمك الله بان هذه كلها خارجة
عن الكذب لا في مقصده ولا في غيره وهي داخلة في باب
المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب واما
قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره معناه سأسقم
اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج
معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر
علي من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده
من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى
تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح
صدق وقيل بل عرّض بسقم و ضعف ما اراد بيانه
لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها
وانه اثناء نظره في ذلك وقيل استدلام بحجته
عليهم في حال سقم و مرض حال مع انه لم يشك
هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله
عليهم و سقم نظره كما يقال حجة سقيمة
ونظر معلول

٢٢٥ ونظر معلول حتى الهمه الله باستدلاله وحجة
سخفه عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما نصه الله
وقد مر بيانه واما قوله هذا ربي واما
قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط
نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق
التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف فيه
واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك
اختي في الاسلام وهو صدق والله يقول انما المؤمنون
اخوة فان قلت فهذا النبي قد سماها كذبات
وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات فمعناه انه
لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا
في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها
خلاف باطنها اشفق ابراهيم بمؤاخذته بها واما
الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة
ورّى بغيرها فليس فيه خلاف القول انما هو ستر
مقصوده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه
بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره و
التعريض بذكره لا انه يقول تجهزوا الغزوة كذا
او وجهتنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن
ولا فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى

Copyright © King Saud University